

## "صرت عايلة".. سوريات تخرجن من السجن بـ"وصم"

مارينا ميلاد - مصر

مصري

٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢٥

ذات مساء، أقبلت جارات "حنين" على بيتها بإدلب (شمال سوريا)؛ يهنئونها بتحريرها من السجن الذي قضت فيه أربع سنوات. كان الفضول يقفز من أعينهن، كما لاحظت هي، ولم يعد بإمكانهن السيطرة عليه حتى أطلقت إحداهن سراحه بسؤالها:

"عملوك شي؟"

"كل أشكال التعذيب وأبشع الألفاظ، وكانوا يصفعوني مرات كل يوم، ثم رموا بي في المنفردة بين الحشرات لأيام" هكذا ردت "حنين"، لتجد مزيجاً من الوجوم والحيرة على وجوههن وكأنهن ينتظرن شيئاً آخر.. فيكررن: "يعني ما عملوك شي؟!"

"سبحان الله.. كل هذا ليس بشيء؟"، تجيب "حنين" عليهن دون تفكير، ثم سرعان ما تلتقط قصدهن وهو الاغتصاب.

تسكت لحظات، تحدث فيها نفسها: "وكان كل المعاناة لا تهم!". ثم ببساطة تنفي لهم ذلك. لكنها تحس أن جوابها يجد عدم تصديق وصمت؛ صمت عرفت معناه خلال الأيام التالية.

بمكان آخر يبعد عنها مئات الكيلومترات، بمدينة صيدنايا، تستلقي "شام" على سرير بإحدى المستشفيات لتعالج جسدياً ونفسياً في آن واحد. وعلى جسدها، تتناثر الكدمات والحروق. لكن تلك الندوب لم تكن تؤلمها بقدر نظرة رأتها في أعين والدها بعدما خبره الطبيب ما حدث لها.

في نفس الفترة، وصلت "آمال" وحدها إلى بيت صغير مُستأجر، حيث قرر لها أهلها، لتجد نفسها بعيدة عنهم مرة أخرى، و"في عزلة جديدة ببلد غريب".

"حنين" و"شام"، و"آمال".. ثلاث نساء محررات من سجون سوريا. أيقن في تلك اللحظات أن مصيرها آخرها ينتظرهن خارج أسوار السجن، يبدو أنه لن يقل قسوة إن لم يكن يزيد ويدوم أكثر.

خطت "حنين" (33 سنة) خارج بوابة سجن المزة الحديدية، وما كانت تتوقع أن تعبرها حية مرة أخرى. أحكم عليها الذهول كغيرها، وسط فوضى وركض وأصوات صاخبة متداخلة تنادي: "سقط بشار. اخرجوا. روحوا وين ما بدكن!"

بالنسبة للسوريين، من عاشوا في ظل حكم "الأسد" أباً وابناً قرابة 50 عاماً، لم يكن وقع هذا الخبر معقولاً ولا منطقيّاً أبداً.

على حافة الطريق، استقلت "حنين" سيارة أجرة مع الخارجات مثلها، ذاهبة إلى أقرب نقطة ستأخذ منها حافلة أخرى إلى مدينتها. انطلقت السيارة التي لم يكف سائقها عن الحديث لهؤلاء عن هروب "بشار" في لمح البصر! وأن المعارضة المسلحة استولت على مدينة تلو الأخرى على الطريق المؤدي إلى دمشق، وأن لا أحد يفهم شيئاً عما تنتظره سوريا.

ثم يلقي عليهن الأسئلة حول السجن وتهمهن وما جرى لهن؟

لم تتفوه "حنين" ولو بكلمة واحدة. كانت تحدد إلى الطرق والمسيرات التي تجوبها احتفالاً، وإلى هؤلاء الأشخاص الذين يمزقون صور "الأسد" في كل مكان؛ وكأنها غابت عشرات الأعوام وليس أربع سنوات فقط.

ثم تترك من معها حتى تصعد إلى حافلة أخرى متجهة إلى إدلب، وقد وجدتتها بعد عناء بل ومزدحمة على آخرها لقرب سريان حظر التجول في العاصمة لمدة 13 ساعة.

في طريقها شمالاً، تمر حافلة "حنين" على سجن صيدنايا، الذي كان محيطه أكثر صخباً وازدحاماً. في هذه الأثناء كانت تخرج من مبناه الأحمر "شام" (28 سنة) والتي تتحامل على رجلها حتى تستطيع المشي. ولا تصدق أنها تغادر ذلك المبنى الذي تنسج عنه كل القصص المخيفة ولا يخرج منه أحياء سوى القليل.

لكنها لم تقدر على مواصلة المشي حتى تستقل سيارة وسقطت مغشياً عليها، لتُنقل إلى أقرب مستشفى بلا أوراق ولا شيء يدل على هويتها.

لهذا، نشر أحد الموظفين بالمستشفى صوراً لها عبر مجموعات على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وتلك التي تخص مفقودي سجن صيدنايا؛ أملاً في أن يصل إليها أهلها.

على بعد نحو 25 كم، كانت "أمال" (45 سنة) تبصر النور خارج سجن عدرا، "فحتى الهواء كان مختلفاً"، هكذا تصف في أول كلمات نطقها لمن حولها. وقبلها، كان يفصلها خطوات عن حكم الإعدام، حسب ما وصل إليها من أخبار عن المحاكمة التالية بعد يومين.

مَضت بسرعة وكأنها تهرب حتى استقرت في حافلة قاصدة دير الزور (شرق سوريا). كانت متلهفة للقاء زوجها وأولادها وتخيّل ملامحهم لما كبروا. فلم يزورها أحد منهم منذ اعتقالها عام 2014. وتظن أنهم لم يعلموا مكانها.

لكن أمامها طريق سيستغرق 4 ساعات، كانت كافية لتتأمل في طرق تغيرت وأبنية دُمرت وتخيّل كم من مظاهرات خرجت ومجازر ارتُكبت وأسر هربت في طول البلاد وعرضها. وفي نفس الوقت تجبرها على استحضار كل شيء مر عليها.

تفعل "حنين" الشيء نفسه وتعود بذاكرتها بالحافلة أربع سنوات إلى الوراء، إلى ذلك اليوم "الأسود"، كما تصفه، حين داهم أربعة أشخاص - طوبلي القامة وعريضي البنية - بيتها عند الساعة الثانية ليلاً ليأخذوها. ولم يكن زوجها موجوداً، إنما والدتها وأخواتها اللاتي عجزن عن فعل شيء عدا البكاء.

توسلت إليهم حتى ترتدي فقط ثوب الصلاة على الأقل. فشدهته وأغلقت الغرفة على ابنها النائم ذي الأربع سنوات. ثم مضت معهم.

في مشهد كلاسيكي، وضعها رجلان في المنتصف بينهما بالكنبة الخلفية للسيارة. ثم غطيا وجهها بوشاح أسود وقيدا يدها. وبدأت وصلة من السباب لحين وصولهم "الفرع الأمني". وقبل أن تفهم تهمتها، تم تصويرها وإعطائها "رقم".

لم يكن هذا الرقم لمجرد التسجيل، إنما علامة مميزة لكل سجين؛ سُعرِف به طوال مدة بقائها، سيصبح هويتها واسمها.

حملت رقمها إلى زنزانة بمفردها. وداخل تلك الزنزانة الضيقة ذات الجدران الرمادية، مزيج من الحشرات. وداخل "حنين"، مزيج من الخوف والحيرة: فأَي تهمة يمكن أن ترتكبها امرأة مثلها، لا علاقة لها بالسياسة وتعمل في معمل بلاستيك؟!.

على هذا الحال المضطرب، ظلت خمسة أيام أخرى حتى طلبها المحقق الجالس خلف مكتب مهترئ. وبدأ تحقيقه معها بالكثير من الشتائم والضرب، يصحبهم كلمة معتاد سماعها بالأفلام في المواقف المشابهة: "اعترفي.. اعترفي."

وقتها فقط عرفت أنهم يريدون منها الاعتراف "بأن زوجها الذي يعمل في تصليح السيارات، يتعاون مع فصائل مسلحة وأقام كميناً للقوات النظامية بل وأنها شاركتة في ذلك."

في حين أن "شام" لازالت فاقدة الوعي وغير قادرة على تذكر ماضيها مثل "حنين". شيء فشيء، بدأت تفوق بمستشفى صيدنايا. لا تدرك مكانها وكيف جاءت إلى هنا؟ وآخر ما تتذكره، هو دق أفراد مسلحين على الزنازين وإبلاغهم بالخروج والتكبير، وأنها اعتقدت "أنها خدعة وأن هؤلاء سيأخذونها ويصفونها."

فطوال سبع سنوات، جهزت نفسها أن "الداخل إلى سجن صيدنايا مفقود لا محالة."

لذا فهي لا تستوعب أنها لازالت موجودة وأن بشار الأسد هو من سقط، والأكثر، هو كل ما وقع لها في ذلك المبنى المرعب.

فذاك اليوم الذي تم توقيفها فيه بحاجز أمني بدمشق وهي ذاهبة إلى كليتها، توقفت فيه حياتها وأحلامها. حين ظهر أمامها رجال بلباس أسود:

"-اطلعي "

"-لوين أطلع "

"-عالفرع!"

هكذا دار الحديث دون تفاصيل.

لم يكن لـ"شام" علاقة وطيدة بالسياسة سوى مشاركات وصور على وسائل التواصل الاجتماعي، ربما هي ما دفعت بها إلى فرع أمني واحد تلو الآخر حتى استقرت في صيدنايا، الأسوأ صيداً بين كل سجون سوريا وربما العالم، تحت عنوان يرافق غالبية ساكنيه: "أعمال إرهاب والتعاون مع منظمات خارجية".

سارت وسط ممرات كئيبة وموحشة، في كل زاوية منها تفوح رائحة الموت، فتدخل إلى تحقيق بعد تحقيق. ومع كل واحد، تزيد على جسدها علامات الحرق والصعق بالكهرباء، في ظل شرح يكرره المحققون عن "كيف أنها وأمثالها أخطر عليهم من هؤلاء الذين يسمون أنفسهم ثواراً أو مقاتلين، لأنهم بينهم ولم يعرفوا أنهم إرهابيون"، على حد وصفهم.

وفي إحدى الأمسيات، كان ينتظرها تعذيباً من نوع آخر.

فاقتادها عنصر إلى غرفة مختلفة، ذات إضاءة باهتة. وعلى جانبيها، جنازير حديدية معلقة على الجدران، وسيط طويلة على المكتب الذي يجلس فوقه المحقق. كانت رائحة الكحول الخارجة منه تصل إليها، وهو يطلب منها أن تجلس لأول مرة على الكرسي المقابل.

ثم وضع يده عليها، فتجمد الدم في عروقها وانهمرت دموعها.

تسقط دموع "آمال" أيضاً دون أن تشعر أنها في حافلة ووسط ناس. فتمتلاً بفيض من المشاعر ما بين فرحة الرجوع إلى دير الزور لرؤية عائلتها مرة أخرى وما بين ألم عميق خلفته أيامها بسجن عدرا.

كانت حياتها قبله "عادية" بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لا تحلم إلا أن تعيش جيداً مع زوجها وتربي أولادها المراهقين، وتكفيهم.

ولأنها معلمة، كانت تعي الوضع المغلف بقاعدة عامة عند السوريين: "الحيطان لها آذان". ولم تتوقع أبدًا أن تصل ثورة إلى سوريا، فتبدو أنها في عالم آخر. ولما حدثت، كانت على يقين: "أن لا شيء سيغير!".

لكنها لم تقاوم فضولها. وراقبت المظاهرات-وهي تخفي وجهها خلف نقاب- ثم تحول فضولها إلى صدمة: عندما ردت البنادق على الهتافات. وبمرور الأيام؛ تحولت البنادق إلى دبابات وطائرات وصواريخ. فحمل المتظاهرون السلاح وانقسمت المدينة إلى نصفين: الأول محرر، شبه خالي، ومدمر، والآخر تحت سيطرة النظام، كُدس فيه الناس التي خشت من القصف. وكان منزل "آمال" في حي القصور، أي تابع للنصف الثاني.

وفي تلك الأيام المضطربة، لم تخرج إلا للإمضاء بالمدرسة حتى تحصل على راتبها وتعود من بين حواجز أمنية فاصلة، وعلى وقع أصوات مختلطة بين باعة مدللين على فتات بضائعهم التي تصل منطقتها بصعوبة، وصوت مولدات قليلة تؤمن الكهرباء لساعتين باليوم لمن استطاع إليها سبيلا، وصوت اشتباكات وصواريخ تدك الجانب الآخر.

ولما ساء الأمر، نزحت مع أسرته من دير الزور إلى الرقة ثم ريف حلب ثم إلى تركيا. وقضت هناك سبعة أشهر حتى عادت إلى مدينتها بفكرة تصفها بالـ"غبية"، رجحها ظنهم أن الأمور هدأت ولتخفيف المصاريف وليلتحق ابنها بالجامعة هناك.

لكنهم وجدوا "داعش" تستقبلهم وتسيطر على الجانب الآخر للمدينة. فقررت الرحيل مرة أخرى وأخيرة إلى تركيا، الفكرة التي عارضها زوجها. لكنها أصرت وأعدت خطتها: استقالت واستخرجت كشف لابنها ليستكمل دراسته في الخارج، ورتبت مع قريبته هناك لتؤمن لها طريق العودة والإقامة في بيت مستأجر، والأهم أنها قدمت طلب لاستخراج جواز سفر جديد لأنها تخلصت من السابق لوجود ختم دخول عليه، وهو ما يعني في ذلك الوقت "احتمالية الاشتباه بحامله!".

وحين ذهبت لاستلام آخر راتب لها، باغتها شخص ضخم وأخبرها أن عليها الذهاب معهم لاستجواب بسيط يخص استخراج جواز سفر: "شغلة سؤال وجواب، ما تخافي"، هكذا قال بملامح تبدو عادية وهادئة تمامًا.

فالتفتت إلى صديقتها وغافلت العنصر الذي ينتظرها، لتدس هاتفها والمبلغ في حقيبتها. ثم همست لها أن توصل الخبر لعائلتها.

سألها المحقق عن أسماء أسرته وأعمارهم وأشغالهم، إلخ. ومع كل سؤال، كانت تتأكد أن الأمر ليس حول جواز سفرها. وبعد ساعتين، استدعى عنصرا ليسحبها إلى "تحت".

لم تعلم معنى "تحت"، هل تعني طابق أرضي أم "مقبرة تكتم الأصوات"، كما كانت تسمع عن تلك الأبنية طوال حياتها. لكنها اكتشفت أنها غرفة بالطابق الأرضي. عرفت لاحقًا أنها لرئيس المحققين، رجل قصير القامة، ذو ملامحه حادة، وعلوي (من الطائفة الأقل عددًا والأكثر نفوذًا).

أسند رجله على كرسي وسألها:

" احكي لنا شو كنتي بتعملي بتركيا؟- "

" ما كنت بتركيا- "

" شو كنتي تدخلين من تركيا للمسلحين- "

" يا سيدي والله لا رحلت تركيا ولا شفت تركيا! "

أما المحقق الآخر الذي كان واقعاً أمام "حنين"؛ فركلها ركلة طرحتها على الأرض وكادت تفقد الوعي عندما رفضت الاعتراف بما يمليه عليها عن نفسها وعن زوجها. ثم توالى التحقيقات ومعها التعذيب حتى اعترفت في النهاية: "أن زوجها يتعاون مع إرهابيين وصنعوا كميناً لقوات الجيش السوري."

لم يكتفِ به إنما شمل الاعتراف أشقائها وتم القبض عليهم.

لم تبكِ "حنين" من قبل مثلما بكى في ذلك اليوم. وعرفت فيما بعد أن إخوتها وصلوا إلى السجن نفسه. وكان يفصل بينهم عدة حوائط فقط. وربما الصراخ الذي كان ينفذ إلى مسامعها كل يوم، هو صوت أحدهم.

بقت في "المنفردة"، كما يسمونها، في مساحة متر في متر، يحيط الظلام بها، فتعتاده وتبصر فيه كما تفعل الخفافيش. ظلت بها شهر ونص ثم نُقلت إلى سجن عدرا لتحضر محاكمتها هناك التي انتهت إلى السجن عشرة أشهر.

وبعدما صدر قرار إخلاء سبيل؛ كانت الصدمة لما قالوا لها: "عندك رجعة عالفرع." فعدت إلى سجن المزة، عودة عرفت معناها من رفقاتها: "إلى بترجع من عدرا بينسوها."

وُسيت "حنين" ثلاث سنوات أخرى، كان الشيء الثابت فيها "التعذيب"، التي تيقنت أنه "تعذيب من أجل التعذيب والتسلية"، كما قالت للموجودات معها بلسان فاض رعباً. وحبست أنفاسها في كل مرة تستدعي فيها خوفاً من اغتصابها، كما تسمع عن غيرها.

كان ذلك من نصيب "شام"، عندما قام المحقق وأغلق الباب، ثم "فعل بها ما شاء". استسلمت و"كأنها لم تعد لديها طاقة للمقاومة أو لتأكيد أن لا جدوى منها".

فقط، اغمضت عينها واختار عقلها الغياب "أملاً ألا تسجل ذاكرتها صورته."

غادرت مكتبه وهي ترتجف، وحاولت إخفاء ما تنطق به عينها عن نزيلات الزنانة. كانت "تخشى شفقتهم وأن تصوير قصة يتداولونها."

وتكرر الفعل ثانية وثالثة من آخرين. وقد انهار جسدها تماماً. ولم تعرف أن حمل نتج عن ذلك حتى نزلت وسقط الطفل، الذي "لم تكن متأكدة أي منهم والده".

وبينما يحدث لها ذلك، ظل أهلها يدفعون الرشاوي حتى يدلهم أحد على مكانها أو إنها على قيد الحياة من الأساس أم لا. لكنهم لم يعرفوا ذلك لسنوات إلا يوم رأوا صورها على مجموعات التواصل الاجتماعي بعدما نشرها موظف المستشفى. وقد تعرفوا على وجهها بصعوبة. إذ تغيرت ملامحه تماماً.

تفاجأت "شام" بدخولهم عليها غرفة المستشفى ليقطعوا أفكارها السيئة.

وامتزجت دموعهم معاً.

في حين لم يشغل "آمال" أي شيء يجري على طريق الحافلة مهما كان ولا حتى الأحاديث التي يتداولها الركابون. وأكملت ما تتذكره "كأنها تشعر بانتصار صغير أن تتذكر ذلك وهي بعيدة عنه."

فعندما أصرت على نفي ذهابها إلى تركيا، نادي المحقق على عنصر اقتادها إلى أدراج أخرى بالأسفل، حيث "سيدة أشبه بشبح أكثر منها أنثى"، يبدو كانت معتقلة منذ مدة طويلة، لتفتشها.

ومضوا عبر ممر طويل مظلم، وصفوف الزنانات على جانبيه، حتى وصلوا إلى باب زنانتها مع سبع فتيات بغرفة مربعة. كان لسان حالها في تلك اللحظة وهي تجول النظر في الوجوه: "هؤلاء من تتحدث عنهن صفحات فيسبوك؟"

لم تنم في الكثير من الليالي، ولم تأكل في الكثير منها أيضًا تلك الوجبة المعتادة: حبات بندورة، وبطاطا مسلوقة وصحن صغير مربى وقليل من الخبز. ولم تتحدث إلا بالقليل مع نزيلات الغرفة عن مشاكلهن جميعا التي لم تجعل حياة السجن رتيبة ومملة أبدًا: مياه الحمام الباردة، محاربة القمل، الوسائل البدائية لإيقاف الدورة الشهرية.

وصلت حافلة "حنين" إلى إدلب. تلك المدينة التي تحكمها هيئة تحرير الشام، قائدة فصائل المعارضة التي أسقطت نظام "الأسد" وصعد زعيمها "أحمد الشرع" إلى سدة الحكم.

سلكت "حنين" الطريق إلى بيتها. لم تتغير معالمه كثيرًا باستثناء شعارات ولافتات تشير إلى احتجاجات قريبة ضد "الشرع" والهيئة، بسبب "السياسات الضريبية والقمع الأمني".

لا تعرف "حنين" ما وراء ذلك على وجه التحديد، لم يصل لها أخبار التضخم الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة الذي تعيشه "إدلب"، وبالطبع تعاني منه عائلتها.

تسارعت دقات قلبها مع دقاتها على باب البيت، قبل أن تحتضن والدتها وشقيقها اللذين أفرج عنهما بقرار عفو قبلها. في حين، وقف ابنها في الزاوية لا يعرف من هذه السيدة! فصار عمره الآن 8 سنوات.

بينما لا زال مصير زوجها مجهولاً. فتحدثت "حنين" أهلها: "لا أعرف إن كان قُبض عليه ومات في السجن أم لا؟، وأنا في هذه الحالة متزوجة أم لا!". مصير زوج "حنين" اعتبرته ميريانا سبولياريش (رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر) "تحدياً هائلاً يتطلب سنوات" بعد فتح السجون واكتشاف المقابر الجماعية.

أيام تالية، طرق فيها بابها الزائرون، يحملون معهم الكثير من الأسئلة والاستفسارات عما حدث داخل أسوار السجن والتي تشير جميعها إلى المعنى نفسه: "إنني كنتي سجيناً؟ إمامم، شو صار، صار هيك أو لا؟".

تقول "حنين" بعيداً عنهن: "وحتى لو قلت لا، لا يصدقن!". فعرفت وقتها معنى الصمت الذي يقابل كلامها حين تنفي اغتصابها، من التعليقات الجانبية التي سمعتها: "يعني لو عملوها شي رح تحكي؟، أكيد لا!".

لقد وجدت في أحاديثهم نسخة إدلب المغايرة عن التي عرفتھا وتركته، تحديداً في نظرة الناس إلى النساء حتى وإن كن معتقلات، فكما ترى حلا هزاع (مديرة منظمة ناجيات سوريا): "هناك نسبة من الناس باتت متقبلة للمعتقلات لأنهم مؤمنون بالثورة. لكن هناك نسبة أخرى ليست بقليلة ترفض الناجيات أو على الأقل يتعرضون لهن بأسئلة محرجة ومسيئة".

فأدركت "حنين" آنذاك أنها لا يمكنها أن تعيش في نفس المنطقة ولا يمكنها أن تعود إلى العمل. فباتت تقضي أيامها، تخطط لتدبير أمر تغيير سكنها في أقرب وقت.

أما النظرة لـ "شام" في المستشفى كانت أقسى بكثير، لأنها أقرب. فانطلقت كالسهم من والدها لما عرف من الكشف الطبي "أنها تعرضت للاغتصاب وانتهاكات عدة وأجهضت". نظرة كسرة لم تعرفها من قبل، وحولها؛ كان الكثير من الهمهمات التي سرت بالغرفة: "نخفي الأمر، ما رأيك بإجراء عملية إعادة غشاء بكرة في منزل طبية بعد انتهاء العلاج؟".

وما بلغ مسامع "شام"، "كان مثل الخنجر في صدرها، كما تقول. لكنها لم تجادلهم، لم ترفض ولم تقبل أي مما يقال.

غادرت المستشفى وبدأت جلسات العلاج النفسي. وفي الأغلب لم تتحدث طوال هذه الفترة إلا مع ميلانا زين (طبيبتها النفسية)، التي تقول إنها "فاقدة للتواصل مع نفسها ومع جسدها، تعاني مثل البقية من اكتئاب واضطراب مزمن ما بعد الصدمة، وتتحدث طوال الوقت عن ضياعها وضياع مستقبلها".

و"ميلانا" تعمل مع الناجيات حتى قبل سقوط نظام الأسد، ما عرضها للتوقيف والتحقيق وكتابة تعهدات "عن عدم تعاملها مع إرهابيين"، لكنها "لم تلتزم بها"، كما تقول، وواصلت عملها سرًا.

بلغت حافلة "آمال" دير الزور، وعلى جانبيها نهر الفرات. بدت لها غريبة أكثر مما يجب أن تكون عليه بعد عشر سنوات. لكنها ليست أي عشر سنوات! فوقعت المدينة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في نفس عام اعتقالها قبل أن تطرده منه قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في 2017. فترى عناصرهم ودورياتهم منتشرة في كل مكان.

وسينسحب هؤلاء لاحقا ويدخل مكانهم إدارة العمليات العسكرية في المعارضة.

كل ذلك جعل المدينة تستقبل "آمال" بتوتر وغليان. لم يخف حين وصلت بيتها إنما ازداد.

فقابلتها عائلتها مقابلة "فاترة" حسب وصفها. سرعان ما فهمت من أحاديثهم أنهم "غير راغبين في وجودها، ويحملونها سبب ما حدث حين نوت الرحيل إلى تركيا وحدها بمعارضة زوجها، فلترحل الآن."

بل إن زوجها قالها صراحة: "وسخوكي بالسجن."

شيء عمل في داخلها كما يفعل الهواء بالنار، يذكيها فتضطرم: "تمنيت أن أموت أو أعود إلى السجن مرة أخرى".

طلقها زوجها وبالكاد، سلمت على ولديها، اللذين تركتهما أطفالا وبلغا الآن (20 و 22 سنة) وقد رفض الرجل بقاؤهما معها.

تعاملت "أميرة" (مسؤولة منظمة تجمع الناجيات المستقلة بسوريا) مع عشرات الحالات أمثال "آمال". تقول: "رأينا كل أشكال القصص المأسوية لما بعد الخروج، من التبرؤ من الأهل والأصدقاء، والانفصال عن الأزواج، وحتى التهديد.. ولكل قصة تأثيرها علينا."

تنكفى "أميرة" أمام جهاز الكمبيوتر، تستقبل الرسائل وترد، لتحاول مساعدة الناجيات إما بجهود تطوعية أو تعاون مع منظمات أو تبرعات، لأجل تقديم دعم نفسي والعودة إلى الدراسة وإقامة مشاريع صغيرة لهن. فتوضح "أميرة": "الضغط زاد بعد خروج هذا العدد الكبير بعد تحرير السجون".

انزوت "حنين" عن أعين الجميع مع أولادها ورفضت مقابلة أحد: "من لما طلعت لهما ما عم أطلع من البيت."

لا تعلم "إن كانت تنتظر معجزة تحدث أم شيئا آخرًا لتكسب مالا يمكنها به تغيير سكنها وبدء حياة جديدة مع أسرتها!"

في كل ليلة، تنام وهي تتذكر ذلك الرقم الذي حصلت عليه في السجن وحل محل اسمها، تحاول قتل أفكارها، لتستقر في عقلها فكرة واحدة وهي التركيز على ما تسعى إليه.

بينما، تخفي "شام" جسدها الشاهد على سنوات سجنها، وتذهب إلى جلسات العلاج النفسي عند الطبيبة "ميلانا". فهي منفذها الوحيد بعدما منع أهلها عنها الهاتف وكل وسائل التواصل الاجتماعي.

تدفعها "ميلانا" لتتجاوز. لكن تقاطعها "شام": "هل سأعود إلى دراستي!، هل سأعوض سنوات عمري، ومن الذي يتزوج معتقلة مغتصبة؟، لقد صرت عايبه."

في أغلب المرات، تعجز "ميلانا" عن الرد، فتقول بعدما تغادر "شام" وكل الحالات: "بنهاية اليوم، يكون صدري ثقيلا جدًا. لازال عدد منهم حتى اليوم لما بيحكوا، يخفضن صوتهن، لازال الخوف باقيا داخلهن رغم رحيل النظام، غير تهديد بعض الأهالي."

وتكمل: "دموعي تنزل أكيد وأجففها لأعود إليهن من جديد، والآن أنسق مع عدة جهات لدعم فتح مراكز لمعالجة الناجيات وإعادة دمجهن بالمجتمع وتوثيق الانتهاكات لنقيم دعوات قضائية ونجلب تعويضات".

وبدافع كثير من التعب واليأس، استجابت "آمال" لرغبة أسرتها وسافرت إلى تركيا، "فلا شيء يمكنها البقاء والتحمل لأجله"، كما تقول.

تجلس أمام التلفاز وتتابع الأخبار، ثم تمسك هاتفها، محاولة التواصل مع أبنائها عن بعد لعلهما يأتيان إليها يومًا. تسند رأسها على الوسادة وأثر صعق لا زال جليًا على جبينها، وتقول: "هل سأظل وحيدة بقية حياتي؟ لن أرى أولادي مرة أخرى؟". ولا تخفي في بقية حديثها: "صرت أفكر في الانتحار كل يوم وأعود عنه."

على شاشة التلفاز، ثمة جدل يدور حول حقوق النساء – وهن يشكلن نحو 50% من سكان سوريا- في نسخة البلد الجديدة بعد رفض أحمد الشرع مصافحة وزيرة خارجية ألمانيا، وتعيين شادي الويسي وزيراً للعدل، وهو الذي أشرف على إعدام سيدتين عام 2015.

يتردد هذا النقاش على القناة داخل عيادة الطيبة "ميلانا"، التي يدق هاتفها، ليأتيها خبر انتحار إحدى السيدات المحررات اللاتي خرجن الشهر الماضي من السجن. تغلق الهاتف ووجهها جامد وتقول بأسى: "كل الأدلة الطبية تشير أنها حالة قتل، لكن من المستحيل إثبات ذلك، وسط تعقيم الأهل والمجتمع، وفي مثل هذه الفترة." على مقربة، حيث مكتب رابطة الناجيات، تتلقى "أميرة" اتصالاً أيضًا: "هناك حالة من سجن صيدنايا ومعهما ولدين نتيجة اغتصاب، وهي بحاجة إلى المساعدة"، ولما تحركت مع فريق، اختفت السيدة ورفضت مقابلتهم. وما عرفته "أميرة"، أنها "خافت من لقاء أي شخص حتى لا تصل معلومة لأهلها ويقتلوها!"

## "I Have Become Shameful" Syrian Women Leave Prison with a "Stigma"

Marina Milad – Egypt

Masrawy

25 February 2025

*The suffering of Syrian women does not end after they surviving from prisons torture and violations they witness, according to hundreds of documented testimonies. Rather, they are pursued by another suffering or stigma, as they describe it. In this story, we tell the experience of these women with the "other prison."*

One evening, Hanin's neighbors came to her house in Idlib (northern Syria); congratulating her on her release from the prison where she had spent four years. Curiosity was jumping from their eyes, as she noticed, and they could no longer control it until one of them released it by asking: "Did they do something to you?"

"All forms of torture and the worst words. They slapped me several times a day, then threw me into solitary confinement among insects for days."

"This is how Hanin responded, to find a mixture of gloom and confusion on their faces, as if they were waiting for something else.. They repeated: "So they didn't do anything to you?!"

"Oh God.. All of this is nothing?" "Hanin" answers them without thinking, then quickly she picks up on their intention, which is rape.

She is silent for a few moments, saying to herself: "As if all the suffering doesn't matter!" Then she simply denies them that. But she feels that her answer is met with disbelief and silence; a silence whose meaning she learned over the following days.

Hundreds of kilometers away, in the city of Sednayah, Sham lies on a hospital bed, receiving both physical and psychological treatment. Bruises and burns are scattered all over her body. But those scars didn't hurt her as much as the look she saw in her father's eyes after the doctor told him what had happened to her.

During the same period, Amal arrived alone at a small rented house, where her family had decided to move in, only to find herself far away from them once again, and "in a new isolation in a strange country."

"Hanin", "Sham", and "Amal"... three women freed from Syrian prisons. At that moment, they realized that another fate awaited them outside the prison walls, one that seemed to be no less cruel, if not worse and longer lasting.

"Maybe she will survive, but she will never be the same again," said Ward Furati, author of the book Survivors.

Haneen (33 years old) stepped outside the iron gate of Mezzeh Prison, never expecting to cross it alive again. She was stunned, like everyone else, amidst the

chaos, running, loud, and overlapping voices calling: "Bashar has fallen! Get out! Go wherever you want!"

For Syrians, who lived under the rule of "Assad" father and son for nearly 50 years, the impact of this news was neither reasonable nor logical at all.

On the side of the road, Hanin took a taxi with other women like her who had just left prison, heading to the nearest point where she could take another bus to her city. The car set off, and its driver kept telling them about how Bashar had escaped in the blink of an eye! That the armed opposition had taken over one city after another on the road to Damascus, and that no one understood what awaited Syria.

Then he asks them questions about the prison, their charges, and what happened to them?

Hanin did not say a single word. She was staring at the roads and the people out in the streets that were passing through them in celebration, and at those people who were tearing up pictures of Assad everywhere; as if she had been absent for decades and not just four years.

Then she leaves those with her until she gets on another bus heading to Idlib, which she finds after much trouble and is crowded due to the imminent 13-hour curfew in the capital.

On her way north, Hanin's bus passes Sednaya prison, whose surroundings are even more noisy and crowded. Meanwhile, Sham (28 years old) was leaving from its red building, struggling on her legs to walk. She cannot believe that she is leaving that building about which all the scary stories are woven and from which only a few come out alive.

But she was unable to continue walking until she got into a car and fell unconscious, and was taken to the nearest hospital without any papers or anything to indicate her identity.

For this reason, one of the hospital employees posted pictures of her on Facebook groups, including those of the missing in Sednaya prison, hoping that her family would reach her.

About 25 km away, Amal (45 years old) was seeing the light outside Adra prison. "Even the air was different," she described in the first words she uttered to those around her. Before that, she was only a few steps away from the death sentence, according to the news she received about the next trial two days later.

She ran quickly, as if she was escaping, until she boarded a bus bound for Deir ez-Zor (eastern Syria). She was eager to meet her husband and children and imagined their faces when they grew up. None of them had visited her since her arrest in 2014. She thought they did not know where she was.

But she had a four-hour journey ahead of her, which was enough time to contemplate the changed roads and destroyed buildings, and imagine how many demonstrations

had taken place, massacres had been committed, and families had fled across the country. At the same time, it forced her to recall everything she had experienced.

Hanin does the same thing and takes her memory back by bus four years, to that "black" day, as she describes it, when four tall, broad-shouldered men raided her house at 2 a.m. to take her away. Her husband wasn't there, but her mother and sisters were, unable to do anything but cry.

She begged them to at least put on her prayer dress. She pulled it on and closed the room for her sleeping four-year-old son. Then she left with them.

In a classic scene, two men placed her in the middle between them in the back seat of a car. Then they covered her face with a black scarf and tied her hands. A series of insults began until they arrived at the "security branch." Before she could understand what she was accused of, she was photographed and given a "number."

This number was not just for registration, but a distinctive mark for each prisoner; she would be known by it throughout her stay, it would become her identity and name.

She took her number to a solitary confinement cell. Inside that narrow cell with its gray walls, there was a mixture of insects. And inside "Hanin", there was a mixture of fear and confusion: what charge could a woman like her, who had nothing to do with politics and worked in a plastics factory, commit?!

In this disturbed state, she remained for another five days until the investigator sitting behind a worn-out desk called her. He began his interrogation with her with a lot of insults and beatings, accompanied by a word that is usually heard in movies in similar situations: "Confess... Confess."

Only then she did know that they wanted her to confess "that her husband, who works in car repair, cooperates with armed factions and set up an ambush for the regular forces, and she even participated in that."

While Sham remains unconscious and unable to remember her past like "Hanin", she gradually began to regain consciousness in Saydnaya Hospital. She doesn't realize where she is or how she got there.

The last thing she remembers is armed men banging on the cell doors, telling them to come out and say 'Allah Akbar.' She thought it was a trick and that they would take them out and execute them. For seven years, she had prepared herself that 'whoever enters Saydnaya Prison is lost forever.'

Therefore, she cannot realize that she is still alive and that Bashar al-Assad has fallen, and everything that happened to her in that terrifying building. The day she was stopped at a security checkpoint in Damascus on her way to college, her life and dreams also stopped. When men in black clothes appeared in front of her:

"Let's go."

"Where?"

"To the branch!" (\*The branch means the security headquarters)

That's how the conversation went, without details. "Sham" had no deep involvement in politics, only shares and photos on social media, which may have led her to one security branch after another until she ended up in Saydnaya, the most notorious of all Syrian prisons, and perhaps the world, under a label that accompanies most of its inhabitants: "Terrorist acts and cooperation with foreign organizations."

She walked through gloomy and desolate corridors, with the smell of death permeating every corner. She entered interrogation after interrogation, and with each one, the marks of burns and electric shocks increased on her body. Amidst explanations repeated by the interrogators about 'how she and her like are more dangerous to them than those who call themselves rebels or fighters, because they are among them and they didn't know they were terrorists,' as they described it.

One evening, a different kind of torture awaited her. A guard led her to a different room, dimly lit, with iron chains hanging on the walls on both sides, and long whips on the desk where the interrogator sat. The smell of alcohol emanating from him reached her as he asked her to sit for the first time on the chair opposite him. Then he put his hand on her, and the blood froze in her veins, and her tears flowed.

Amal's tears also fall without her realizing she's on a bus surrounded by people. She's overwhelmed with a flood of emotions, between the joy of returning to Deir ez-Zur to see her family again and the deep pain left behind by her days in Adra Prison.

Her life before that was 'normal', dreaming only of living well with her husband, and raising her children. As a teacher, she was aware of the situation shrouded in a general rule among Syrians: 'Walls have ears.'

She never expected a revolution to reach Syria; it seemed it was in another world. When it happened, she was certain: 'Nothing will change!' But she couldn't resist her curiosity. She observed the demonstrations—hiding her face behind a veil—then her curiosity turned to shock when bullets responded to the chants. As days passed, the bullets turned into tanks, planes, and rockets. The demonstrators took up arms, and the city was divided in half: one liberated, almost empty, and destroyed, and the other under the regime's control, packed with people who feared bombing. Amal's house was in the Qusour neighborhood, belonging to the second half.

During those turbulent days, she only went out to sign in at school to receive her salary and returned through dividing security checkpoints, amidst a mix of sounds: vendors haggling over scraps of their goods that barely reached their area, the hum of a few generators providing electricity for two hours a day to those who could afford it, and the sounds of clashes and rockets pounding the other side.

When things worsened, she and her family were displaced from Deir ez-Zur to Raqqa, then to the Aleppo countryside, and then to Turkey. They spent seven months there before returning to their city with an idea she describes as 'stupid,' believing that things had calmed down, to reduce expenses, and for her son to attend university there.

But they found ISIS welcoming them and controlling the other side of the city. She decided to leave once and for all to Turkey, an idea her husband opposed. She insisted and prepared her plan: she resigned, obtained her son's papers to continue his studies abroad, arranged with her relative there to secure her return and accommodation in a rented house, and most importantly, applied for a new passport because she had disposed of the old one due to an entry stamp on it, which at that time meant 'potential suspicion of its holder!'

When she went to collect her last salary, a large man surprised her and told her she had to go with them for a simple interrogation regarding the passport application: 'Just a few questions and answers, don't worry,' he said with a perfectly normal and calm expression.

She turned to her friend and slipped her phone and the money into her bag. Then she whispered to her to inform her family.

The interrogator asked her about her family members' names, ages, occupations, etc. With each question, she became more certain that the matter was not about her passport. After two hours, he called a guard to take her 'downstairs'.

She didn't know the meaning of 'downstairs,' whether it meant a ground floor or a 'tomb,' as she had heard about such these buildings. But she discovered it was a room on the ground floor. She later realized that it belonged to the chief interrogator, a short man with sharp features, and "Alawi" (from the minority sect with the most influence). He put his feet up on a chair and asked her:

'Tell us what you were doing in Turkey?'

'I wasn't in Turkey.'

'What were you smuggling from Turkey to the militants?'

'Sir, I swear I neither went to Turkey nor saw Turkey!'"

As for the other interrogator standing in front of "Hanin", he kicked her, throwing her to the ground, and she nearly lost consciousness when she refused to confess what he dictated about herself and her husband.

Then the interrogations and torture followed until she finally confessed that "her husband was cooperating with terrorists and that they had set up an ambush for the Syrian army forces".

This was not enough for them, but the confession also included her brothers, and they were arrested.

"Hanin" had never cried as much as she did that day. She later realized that her brothers had arrived at the same prison and that they were separated by only a few walls.

Perhaps the screams that penetrated her ears every day were the voice of one of them.

She remained in 'solitary confinement,' as they call it, in a space of one meter by one meter, surrounded by darkness, which she became accustomed to and could see in it as bats do.

She remained there for a month and a half, then was transferred to Adra Prison to attend her trial there, which ended with a ten-month sentence. After the release order was issued, the shock came when they told her, 'You're going back to the branch.'

She returned to Mezzeh Prison, a return whose meaning she realized from prisoners: 'Those who return from Adra are forgotten.' "Hanin" was forgotten for another three years, during which the constant thing was 'torture,' which she became convinced was 'torture for the sake of torture and amusement,' as she told those with her, her voice filled with terror. She held her breath every time she was summoned, fearing rape, as she heard about others.

That was Sham's fate when the interrogator closed the door and then 'did to her what he pleased.' She surrendered, 'as if she no longer had the energy to resist or was certain that it was futile.'

She simply closed her eyes and her mind chose to stop, 'hoping her memory wouldn't record his image.' She left his office trembling, trying to hide what her eyes revealed from the cell inmates. She 'feared their pity and becoming a story they would circulate.' The act was repeated a second and third time by others, and her body completely collapsed. She didn't know she was pregnant until she bled and the child fell, whose 'father she wasn't sure which one was.

While this was happening to her, her family continued to pay bribes, hoping someone told them where she was or whether she was even alive. But they didn't know for years until they saw her pictures on social media groups after a hospital employee posted them. They recognized her face with difficulty, as her features had completely changed. 'Sham' was surprised when they entered her hospital room, interrupting her bad thoughts. Their tears mingled together.

While Amal was not concerned about anything happening on the bus route, whatever it was, nor even the conversations the passengers were having, she continued to remember, 'feeling a small victory in remembering it while being far away from it.'

When she insisted on denying going to Turkey, the interrogator called a guard who led her to other stairs downstairs, where 'a woman more like a ghost than a female,' inspected her. They proceeded through a long, dark corridor, with rows of cells on both sides, until they reached the door of her cell with seven other girls in a square room.

Her unspoken thought at that moment, as she looked at the faces, was: 'Are these the ones Facebook pages talk about?' She didn't sleep on many nights, nor did she eat on many others, the usual meal: tomato pieces, boiled potatoes, a small plate of jam, and a little bread. She spoke only a little with the cell inmates about their shared problems, which never made prison life monotonous or boring: cold bathroom water, fighting lice, primitive means of stopping menstruation.

Hanin's bus arrived in Idlib, a city ruled by Hay'at Tahrir al-Sham, the leading opposition faction that overthrew the Assad regime and whose leader, Ahmed al-Shara, ascended to power.

"Hanin" took the road to her house. Its features hadn't changed much, except for slogans and banners indicating recent protests against "Al-Shara" and Hay'at Tahrir al-Sham, due to 'tax policies and security repression.' "Hanin" doesn't know the details behind this; she hasn't heard about the economic inflation and high unemployment rates in Idlib, and of course, her family is suffering from it.

Her heart raced as she knocked on the door of the house, before embracing her mother and her two brothers who were released by an amnesty decree before her. Meanwhile, her son stood in the corner, not recognizing this woman! He was now 8 years old. While her husband's fate remains unknown, "Hanin" tells her family, 'I don't know if he was arrested and died in prison or not, and in this state, whether I am married or not!' The fate of Hanin's husband was considered by Mirjana Spoljaric (President of the International Committee of the Red Cross) 'a tremendous challenge that will require years' after the opening of prisons and the discovery of mass graves.

In the following days, visitors knocked on her door, carrying with them many questions and inquiries about what happened inside the prison walls, all pointing to the same meaning: 'You were a prisoner? Hmm, what happened, did this happen or not?!'

"Hanin" says away from them: 'Even if I said no, they wouldn't believe me!' She then understood the meaning of the silence that greeted her words when she denied being raped, from the side comments she heard: 'I mean, if they did something to her, would she say? Of course not!'

She found in their conversations a different version of Idlib than the one she knew and left, specifically in people's view of women, even if they were detainees. As Hala Hazza (director of Survivors of Syria organization) sees it: 'There is a percentage of people who have become accepting of female detainees because they believe in the revolution. But there is another, not small, percentage that rejects the survivors or at least subjects them to embarrassing and offensive questions.'

"Hanin" realized at that moment that she couldn't live in the same area and couldn't return to work. So she began spending her days planning to arrange to change her residence as soon as possible.

As for the look to 'Sham' in the hospital, it was much harsher, because it was closer. It was launched like an arrow from her father when he knew from the medical examination that 'she had been raped, subjected to multiple abuses, and had a miscarriage.' A look she describes as 'a look of brokenness she had never known before,' and around her, there were many talks that spread through the room: 'We'll hide the matter, what do you think about performing a hymen reconstruction operation at a doctor's house after the treatment is finished?'

What reached Sham's ears was 'like a dagger in her chest,' as she says. But she didn't argue with them, she didn't refuse or accept anything that was said. She left the hospital and began psychological therapy sessions. For the most time, she didn't speak except to Milana Zein (her psychologist), who says that she is 'out of touch with herself and her body, suffering like the others from depression and chronic post-traumatic stress disorder, and talking all the time about her loss and the loss of her future.' Milana has been working with survivors even before the fall of the Assad regime, which subjected her to detention, interrogation, and writing pledges 'not to deal with terrorists,' but she 'did not abide by them,' as she says, and continued her work in secret.

Amal's bus reached Deir ez-Zur, with the Euphrates River on both sides. It seemed more strange to her than it should have been after ten years. But these weren't just any ten years! The city fell under the control of the Islamic State (ISIS) in the same year she was arrested, before the Syrian Democratic Forces (SDF) expelled them in 2017. She sees their members and patrols spread everywhere.

These forces would later withdraw and be replaced by the opposition's military operations administration.

All of this made the city receive "Amal" with tension and turmoil. This didn't subside when she reached her house; it only increased. Her family greeted her with a 'lukewarm' reception, as she described it. She quickly understood from their conversations that they 'didn't want her presence and blamed her for what happened when she intended to go to Turkey alone, against her husband's wishes, and that she should leave now.'

Her husband even said it explicitly: 'They defiled you in prison.' Something worked inside her like air on fire, fueling it until it blazed: 'I wished I could die or return to prison again.'

He divorced her, and she barely got to see her two children, whom she had left as children and became now 20 and 22 years old. Her husband refused to let them stay with her.

Amira (Head of the Independent Survivors' Gathering organization in Syria) has dealt with dozens of cases like Amal. She says, 'We've seen all forms of tragic stories after release, from disownment by family and friends, separation from spouses, and even threats... and each story has its impact on us.'

"Amira" leans in front of the computer, receiving and responding to messages, trying to help survivors either through volunteer efforts or cooperation with organizations or donations, to provide psychological support, return to education, and establish small projects for them. "Amira" clarifies: 'The pressure has increased after the release of this large number following the liberation of prisons.'

"Hanin" isolated herself from everyone's eyes with her children and refused to meet anyone: 'Since I got out, I haven't left the house.' She doesn't know 'if she's waiting

for a miracle to happen or something else to earn money with which she can change her residence and start a new life with her family!'

Every night, she goes to sleep remembering that number she received in prison, which replaced her name, trying to kill her thoughts, until one idea settles in her mind, which is to focus on what she's striving for.

Meanwhile, "Sham" hides her body, a witness to her years in prison, and goes to psychological therapy sessions with Dr. Milana. She is the only one who talks to her after her family took away her phone and all social media.

"Milana" pushes her to move on, but "Sham" interrupts her: 'Will I go back to my studies? Will I make up for the years of my life? And who will marry a raped detainee?'

Most of the time, "Milana" is unable to respond, and after "Sham" and all the cases leave, she says: 'At the end of the day, my chest is very heavy. Even today, when some of them speak, they lower their voices, the fear is still inside them despite the regime's departure, as well the threats from some families.'

She continues: 'My tears definitely fall, and I dry them to return to them again, and now I'm coordinating with several parties to support the opening of centers to treat survivors, reintegrate them into society, and document violations to file lawsuits and obtain compensation.'

Driven by much fatigue and despair, "Amal" complied with her family's wish and traveled to Turkey, 'as there's nothing she can stay and endure for,' she says.

She sits in front of the TV, watching the news, then picks up her phone, trying to communicate with her children remotely, hoping they'll come to her one day.

She rests her head on the pillow, with the mark of an electric shock still visible on her forehead, and says: 'Will I remain alone for the rest of my life? Will I never see my children again?' She doesn't hide in the rest of her speech: 'I think about suicide every day and then back down.'

On the TV screen, there's a debate about women's rights—who make up about 50% of Syria's population—in the new version of the country after Ahmed al-Shara refused to shake hands with the German Foreign Minister and appointed Shadi al-Waisi as Minister of Justice, who oversaw the execution of two women in 2015.

This discussion is repeated on the channel inside Dr. Milana's clinic, where her phone rings, bringing her news of the suicide of one of the released women who came out of prison last month. She hangs up the phone, her face frozen, and says with sorrow: 'All medical evidence indicates it's a case of murder, but it's impossible to prove it, amidst the family and society's cover-up, and in such a period.' Nearby, at the Survivors' gathering organization office, "Amira" also receives a call: 'There's a case from Saydnaya Prison with two children resulting from rape, and she needs help.'

When she moved with a team, the woman disappeared and refused to meet them. What Amira knew was that 'she was afraid to meet anyone so that information wouldn't reach her family and they would kill her!'